مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧١/٨/٩

السادات : الأزمة تجتاز مرحلة فى غاية التعقيد ولابديل أمامنا عن النصر

الرئيس يضع أمام أول اجتماع للجنة المركزية تصورا شاملا لحقائق الموقف السياسى

« على الولايات المتحدة أن تحدد الآن موقفها لأن هذا الموقف سوف يفصل بين الحرب والسلام »

السادات يقدم الى اللجنة تقريرا مفصلا لمواقف كل الأطراف قبل اتخاذ قرار فى سنة ٧١

قال الرئيس انور السادات فى اول اجتماع للجنة المركزية امس ، ان الازمة تجتاز مرحلة فى غاية التعقيد ، وليس أمامنا الا ان نخوض هذه المرحلة ، لانه ليس هناك بديل عن النصر . وقد ناقش الرئيس السادات فى الجلسة التى استغرقت ثلاث ساعات ، موضوعين اساسيين هما :

ـ تصور شامل لكل حقائق الموقف السياسى واحتمالاته ، واهمية الموقف الامريكى فى هذه المرحلة ، وقد وصف الرئيس هذا الموقف ، بانه سيفصل بين الحرب والسلام » .

ـ المنهج الاساسى فى العمل على جميع المستويات ، وفى جميع القطاعات ، والذى ينبع اصلا من الالتزام بسيادة القانون ، وبالاسلوب الديموقراطى الذى يعتمد على الحوار والاقناع .

وقد اكد الرئيس من جديد ما سبق ان اعلنه فى خطابه الى المؤتمر القومى ، من ان عام ١٩٧١ ، هو العام الحاسم للقضية ، حربا او سلما . وان هذا الخطط اصبح واضحا تماما للاعداء والاصدقاء معا . وانتقل بعد ذلك ـ فى اطار جدول اعمال اللجنة ـ الى تقييم المرحلة الماضية بالنسبة للاتحاد الاشتراكى العربى ولجنته المركزية .

وكان جدول الاعمال الذى اقترحته الامانة العامة المؤقتة لاجتماع اللجنة المركزية يضم ثلاث نقاط محددة ، هى :

- عرض الموقف السياسى العسكرى .
- تقييم المرحلة الماضية للاتحاد الاشتراكى .
- عرض تصور الامانة المؤقتة للهيكل التنظيمى للجنة المركزية .

وقد تضمن انشاء امانة عامة و٩ امانات فرعية على ان يكون امين الشئون السياسية هو امين اللجنة المركزية الذى يراس اجتماع الامانة العامة .

الاستفتاء على الدستور قبل أول سبتمبر

وقد انتهى الاجتماع الاول للجنة المركزية الى تحديد يوم الاربعاء القادم موعدا للاجتماع الثانى للجنة فى دورتها الحالية . وتم اتخاذ قرار اول بتكوين لجنة خاصة من بين اعضاء اللجنة المركزية لمراجعة الصياغة النهائية للدستور الدائم لجمهورية مصر العربية ، على ان تبدأ عملها منذ صباح اليوم [الاثنين] . وذلك على اساس ان تنتهى اللجنة من عملها فى وقت مناسب يمكن معه اجراء الاستفتاء الشعبى عليه قبل الاستفتاء على مشروع قيام اتحاد الجمهوريات العربية المقرر اجراؤه فى أول سبتمبر القادم .

واتخذ قرار ثان بتكوين لجنة خاصة اخرى لدراسة المشروع المقدم من الامانة المؤقتة عن الهيكل التنظيمى للجنة المركزية وعملها . أما القرار الثالث فكان توجيه تحية تقدير واعزاز من اللجنة المركزية الى القوات المسلحة الرابضة فى مواجهة العدو .

بالاسلوب العلمى تناقش المشكلات والقضايا

وقد حرص الرئيس السادات فى حديثه الى اللجنة ، وفى المناقشات التى دارت أن يركز تركيزا خاصا على المنهج الاساسى فى العمل على جميع المستويات ، وفى جميع القطاعات داخل المجتمع ومختلف الاجهزة السياسية والتشريعية والتنفيذية فقال ان الديموقراطية من خلال الحوار الحر الصريح الذى ينبع من الاحساس بالمسئولية القومية ، دون ما خوف من ناحية ، أو تسلط من ناحية اخرى ، هو الطريق الوحيد والمشروع « واننا بهذا نترجم عملية التصحيح الشعبية فى مايو الماضى ترجمة واقعية وأمينة » .

وحذر الرئيس من ان اى محاولة لاعادة اسلوب الشلل ومراكز القوى المفسدة للحياة السياسية والاجتماعية مرفوضة ومدانة ولا يمكن ان تنجح .

وطالب بضرورة انتهاج الاسلوب العلمى فى دراسة المسائل والقضايا التى تعرض للمناقشة وحق الجميع من واقع مسئولياتهم فى الاشتراك فى صنع القرارات . وأكد ان المجتمع الجديد الذى يبنيه اليوم — على اساس العلم والايمان ، مرتبطا بتاريخ الثورة وانجازاتها والتصحيح الجذرى الذى تم فى مايو الماضى ، وبالتراث والقيم الاصيلة للشعب المصرى وحضارته العربية . وانه فى مثل هذا المجتمع الثورى المفتوح لا مكان لفرد يدعى

الوصاية على الشعب ويميز نفسه عن الجماهير ، مدعيا حقوقا على غيره من الناس .

وأوضح الرئيس ان التفويض الذى صدر عن المؤتمر القومى ، لم يكن له وحده ، وانما له بالاشتراك مع اللجنة المركزية ، وبالتالى فان اللجنة المركزية شريكة كاملة فى المسئولية مع رئيس الجمهورية ورئيس الاتحاد الاشتراكى أمام الشعب فى هذه المرحلة الخطيرة التى سوف يتخذ فيها اخطر القرارات فى تاريخ مصر والوطن العربى . ونبه الرئيس ان هذه القرارات يجب ان تؤخذ من خلال دراسة شاملة وعميقة لجميع جوانب القضية ، والتحديد الدقيق للاصدقاء والاعداء ، والتحليل العلمى للواقع المحلى والعربى والدولى وحساب الاحتمالات . ووعد بأن يقدم عن أجل ذلك فى اجتماع قادم ، تقريرا كاملا

وقال البيان الذى صدر عن الاجتماع ان الرئيس « سوف يعقد اجتماعا للجنة المركزية ، يعرض فيه تقريرا نهائيا مفصلا عن موقف جميع الاطراف ، لتحديد الاستراتيجية الشاملة لمعركتنا ، فنحن مطالبون بقرار قبل نهاية سنة ١٩٧١ » .

مطلب واحد من أمريكا الآن

وفى حديث الرئيس عن الموقف السياسى ، أوضح ان سياسة الجمهورية العربية المتحدة يحركها باستمرار هدفان اساسيان :

اولهما : تحرير شامل وكامل لجميع الاراضى العربية المحتلة نتيجة عدوان سنة ١٩٦٧ .

ثانيا : عدم التفريط فى الحقوق القومية المشروعة للشعب الفلسطينى .

وربط الرئيس — قوميا وعالميا — بين هذين العاملين المحركين لسياسة الجمهورية العربية وبين الوعى النضالى للقيادة والجماهير بالشعار الذى سبق ان رفعه الرئيس الراحل جمال عبدالناصر « ماأخذ بالقوة لايسترد بغير القوة » وبشعار « عدم قبول موقف اللاحرب واللاسلام » والذى اعلنه الرئيس السادات وصارح به الجميع ابتداء من جنود الجبهة حتى الرأى العام العالمى .

وعرض الرئيس باسهاب الى تفاصيل الموقف منذ وفاة الرئيس جمال عبدالناصر حتى اليوم مارا بانتهاء وقف اطلاق النار الاول فى نوفمبر ١٩٧٠ ثم ٥ فبراير ١٩٧١ فسقوط مبادرة روجرز نتيجة الموقف الاسرائيلى الامريكى المتعنت ، فالمبادرة المصرية لفتح قناة السويس كجزء لايتجزأ من الحل الكامل وبالشروط التى اعلنها الرئيس السادات فى ٤ فبراير وهى :

١ — استعدادنا لفتح قناة السويس خدمة للملاحة الدولية

٢ — لابد ان يكون فتح قناة السويس مرحلة اولى للحل الشامل وهو الجلاء عن جميع الاراضى العربية التى جرى احتلالها بعد ٤ يونيو ولايمكن ان نقبل اتفاقا جزئيا بالنسبة لقناة السويس منفصلا عن الحل الشامل .

٣ — عبور قواتنا الى شرق القناة .

٤ — تحديد وقف اطلاق النار بستة اشهر اذا لم ينته السفير يارنج الى الوصول الى الحل الكامل فى نهايتها فلقواتنا الحق فى ان تبدأ عملية تحرير الارض ، والرفض البات لوقف دائم لاطلاق النار طالما هناك جندى اسرائيلى واحد فى ارضنا

٥ — لامناقشة فى حدودنا الدولية ولانتنازل عن بوصة من ارضنا .

واضاف الرئيس ان هذه الشروط رفضتها اسرائيل ، بينما تقول امريكا انها لم تنجح فى حمل اسرائيل على قبولها وذلك رغم تسليم السياسة الامريكية — على لسان روجرز — بأن الجمهورية العربية المتحدة قد قدمت كل مايمكن لها

ان تقدمه من اجل السلام العالمى وفى اطار مسئوليتها القومية التاريخية والتى لاتملك الاخلال بها تحت اى ظرف من الظروف او تضحية من التضحيات .

واشار الى زيارة سيسكو الاخيرة لاسرائيل والى ماتواتر من الانباء عن لقائها . وان كان لم يصل الى الجمهورية العربية بعد اى توضيح رسمى بشأنها من جانب الولايات المتحدة الامريكية .

وقال البيان الذى صدر عن الاجتماع **ان الرئيس اضاف فى هذه النقطة قوله: انه طلب طلبا واحدا من الولايات المتحدة وهو ان تحدد موقفها بالنسبة للصراع الدائر فى الشرق الاوسط ، بعد ان ثبت للعالم كله ان اسرائيل تريد التوسع فى الارض وليس السلام ، وعلى الولايات المتحدة ان تحدد موقفها لان هذا الموقف يفصل بين السلام والحرب .**

واوضح ان اسرائيل تحاول ان توهم الجميع بأن قضية السلام فى العالم هى فى وقف اطلاق النار من عدمه ، اما نحن فان قضية الحرب او السلام بالنسبة لنا هى قضية الاحتلال ومصيره . **«ونحن مصممون — ايا كانت التضحيات — على تحرير ارضنا العربية كاملة وضمان حقوق شعب فلسطين »** . وقال الرئيس انه فى خطاب اخير الى الرئيس نيكسون ركز على اننا — امام استمرار العدوان الاسرائيلى — امام منعطف من السلام والحرب ، وان الرئيس نيكسون رد ردا طيبا من ناحية تقديره لحضارة الشعب المصرى ولكنه لايتضمن اى خطوة ايجابية ومع ذلك فنحن لانغلق باب الاتصال بأمريكا باعتبارها احدى القوتين الرئيسيتين فى العالم من ناحية وباعتبارها المساندة الاولى والاساسية لاسرائيل والتى تمدها بكل شىء .. من رغيف العيش حتى طائرة الفانتوم .

اللجنة المركزية يجب أن تتحمل مسئوليتها

وفى رده على اسئلة الاعضاء قال الرئيس السادات ان اللجنة المركزية فى هذه المرحلة يجب ان تأخذ وضعها كاملا وان تعرض كل المسائل عليها عرضا سليما بتقارير تعد من الجهات المختصة فى اللجنة المركزية وكل عضو حر فى ابداء رأيه وفى المناقشة الحرة بغير شللية او مراكز قوة او عمل فى الظلام .

وقال انه عندما قال فى المؤتمر القومى العام ان الاتحاد الاشتراكى « يخدم ولا يحكم » كان يعنى ان الاتحاد الاشتراكى لايستطيع ان يقود الا اذا كان خادما للشعب وخادما للجماهير ، ولايمكن للاتحاد الاشتراكى ان يكون مركز تسلط على الجماهير او وسيلة للارتفاع على الجماهير او ان يفرض نفسه كسلطة تنفيذية او تشريعية ، **فالاتحاد الاشتراكى هو الام وهو الوعاء الذى تخرج منه كل السلطات ويجب ان تتحمل كل سلطة مسئوليتها كاملة امام الشعب وان يحاسبها الشعب ويتابعها الاتحاد الاشتراكى العربى .**

ورسم الرئيس خريطة شاملة لموقف جميع القوى الدولية من القضية . فحدد موقف الاتحاد السوفيتى كحليف شريف للحق العربى . وانه كان ولايزال يمدنا بالدعم الاقتصادى والسياسى والعسكرى دون شروط ، وان معاهدة الصداقة والتعاون التى عقدناها فى مايو الماضى هى وضع للعلاقات القائمة فعلا فى اطارها الطبيعى المنسق وانه ليست هناك اى اتفاقات او ملحقات سرية للمعاهدة فليس لنا الا سياسة واحدة واضحة وفى النور » .

واشاد الرئيس بموقف البلاد الاشتراكية ودول عدم الانحياز ومنظمة الدول الامريكية.

وحيا الرئيس موقف فرنسا العادل وغير المتحيز الذى يخدم قضية السلام والعدل فى الشرق الاوسط . ووصف موقف بريطانيا بأنه يميل الى الاتجاه نحو التحسن والموضوعية بعد حكومة المحافظين .. واشار الى اهمية القرار الذى صدر عن دول السوق الاوربية السمت بالنسبة للشرق الاوسط وكيف انه يسهم فى نفس الوقت فى العمل من اجل السلام العالمى ويسلهم المصالح القومية لشعوب السوق.

وخلص الى القول بانه لاول مرة منذ ٢٢ سنة تجد اسرائيل نفسها فى موقف الدفاع — دبلوماسيا ودعائيا — امام الهجوم المصرى السلامى والحازم فى نفس الوقت .

٩ أمانات مقترحة لتنظيم العمل

وانتقلت اللجنة المركزية بعد ذلك الى مناقشة الهيكل التنظيمى لممارسة اللجنة المركزية لاختصاصها . والذى اقترحته الامانة العامة المؤقتة :

وقد تضمن التنظيم المقترح لعمل اللجنة المركزية :

اولا : تقوم على مباشرة العمل اليومى فى اللجنة المركزية امانة عامة تتكون على النحو التالى :

١ — عدد من الامانات الفرعية ■
٢ — عدد من الشعب الفنية المتخصصة
٣ — لجنة النظام .

ثانيا : تشكل الامانات الفرعية الاتية لتوجيه فروع النشاط السياسى وهى :

١ — امانة الشئون السياسية والعلاقات الخارجية ٢ — امانة الدعوة والفكر والاعلام ٣ — امانة العضوية والشئون المالية والادارية ٤ — امانة العمال ٥ — امانة الفلاحين ٦ — امانة الشباب ٧ — امانة النشاط المهنى ٨ — امانة النشاط النسائى ٩ — امانة البرنامج (برنامج العمل الوطنى الذى اقره المؤتمر القومى) .. واقترح أن يتبع هذه الامانة . شعبة للانتاج وشعبة للشئون الاقتصادية والخدمات .

ثالثا : يكون امناء الامانات الفرعية ورؤساء الشعب اعضاء فى الامانة العامة للجنة المركزية . ويراس امين الشئون السياسية والعلاقات الخارجية اجتماعات الامانة العامة .

رابعا : يكون امين الشئون السياسية والعلاقات الخارجية امينا للجنة المركزية .

خامسا : نظرا للاهمية الكبرى لمحو الامية وتنظيم الاسرة ، فقد اقترح انشاء مكتبين يخصص احدهما لمحو الامية والاخر لتنظيم الاسرة ويتبعان الامانة العامة .

وقد تقرر احالة هذا الهيكل التنظيمى الى لجنة فرعية لمناقشته واعداد تقرير عنه الى اللجنة المركزية فى الاجتماع الذى تعقده بعد غد « الاربعاء » . ■

اعادة النظر فى أسلوب العمل

اقترح الدكتور احمد درويش وزير السياحة فى اجتماع اللجنة المركزية أن تعقد اجتماعات اللجنة فى المساء ، فقال الرئيس السادات انه ينبغى ان نتعلم كيف نعمل فى الصباح ، وانه بعد انتهاء فترة الصيف سيطلب اعادة النظر فى اسلوب العمل فى الاجهزة المختلفة ، بحيث يعطى وقت العمل حقه وان يعطى وقت الراحة حقه .